University of Bahri
Journal of Arts and Human Sciences
مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الانسانية

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية – المجلد 1، العدد 1، فبراير 2026، الصفحات: 20–36
University of Bahri Journal of Arts and Human Sciences (UBJAHS), Vol. 1, No. 1, February 2026

توظيف العقيدة الإسلامية في علاج الحسد وآثاره: دراسة وصفية تحليلية عقدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

إسحق آدم أحمد، أستاذ مشارك، كلية الدعوة والدراسات الإسلامية، جامعة الضعين
Email: Eshaga805@gmail.com

المستخلص:

تناولت الدارسة بالتحليل العقيدة ودورها في الوقاية والعلاج من الحسد، فهو من الموضوعات المهمة القديمة المتجددة، إذ يعد الحسد من الأمراض القلبية العظيمة، وهو مرض نفسي، وله أضرار سيئة في الدين والدنيا قبل أن يضر بالمحسود، وتهدف الدارسة لبيان دور العقيدة في كيفية علاج مرض الحسد والوقاية منه، والتمسك بالقرآن والسنة حتى لا يقع المؤمن في أمراض القلوب، والمنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم وصف واستقراء دور العقيدة في علاج آفة الحسد من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية، مع بيان أقوال أهل العلم في ذلك وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الإنسان مجبول على النعم وطلب الاستزادة منها، فيجب عليه أن يزكي نفسه من النظر بعين الحسد الخبيثة التي تتمنى زوال النعمة عن صاحبها، وتوصي الدراسة بالتمسك بالقرآن والسنة وإتباع العقيدة الصحيحة والإكثار من ذكر الله تعالى، لأن الذكر يجلي القلوب ويطهر النفوس ويسمو بالإنسان ألا ينظر إلى نعمة غيره أو يحسده على نعمه.

الكلمات المفتاحية: الغبطة، الحسد، العين.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

Employing Islamic Creed in Treating Envy and its Effects: A Descriptive, Analytical, Creedal Study in the light of the Quran and the prophetic Sunnah

Ishag Adam Ahmed, Associate Professor, college of Da'wah and Islamic Studies, University of Al-Dhaein.

Email: Eshaga805 gmail.com

Abstract

The study analyzed by analyzing the role of faith in the treatment and prevention of the scourge of envy, as it is one of the old and renewed important topics, as it is considered one of the great heart diseases, and it is a psychological disease, and it has bad damages in religion and the world before it harms the envied, and the study aims to show the role of faith in how to treat disease Envy and its prevention, and adherence to the Qur'an and the Sunnah so that the believer does not fall into diseases of the heart, and the approach followed in this study is the descriptive-analytical approach, where the role of faith in treating the scourge of envy has been described and extrapolated through the Qur'anic texts and the Prophetic Sunnah, with a statement of the sayings of the scholars in that, and the study found Several results, the most prominent of which are that a person is compelled to enjoy blessings and ask for more of them, so he must purify himself from looking with the evil eye of envy that wishes for the blessing to be removed from its owner. A person should not look at the blessing of others or envy him for his blessings.

Keywords: Emulative Admiration, Envy, The Evil Eye.

١ المقدمة

إنَ موضوع الحسد من الموضوعات المهمة القديمة المتجددة لأنَّه لا يمر على الناس زمان إلَّا ونجد هذا الداء العضال ينتشر بينهم، ويشمل ذلك جزء كبير من المجتمع.

وقد أصبح الحسد من أكثر الأمراض الباطنة المنتشرة في عصرنا اليوم، نسبة للضغوطات التي يعيشها الناس سواء من الناحية الاقتصادية، والسياسة، أو الفوارق الاجتماعية المتعددة، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني، والبعد عن الدين والأخلاق، وهنالك العديد من الأسباب التي سوف يتم تفصيلها –بإذن الله تعالى– والتي يتضح من خلالها الأثر الكبير للحسد ليس على الفرد فقط، بل على المجتمع بأكمله، لذلك كانت هذه الدراسة لتذكير الناس بخطورته والعمل على الوقاية منه.

٢ مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة البحث في انتشار الحسد بوصفه أحد أمراض القلوب الناتجة عن ضعف الإيمان والخلل في فهم حقيقة النعمة والقدر، مما يستدعي بيان طبيعته وأحكامه وأنواعه، وتوضيح دوره في إفساد العلاقات،

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

والكشف عن الأسس العقدية التي تعالج هذا الداء وتقي منه، وصولاً إلى إبراز فعالية العقيدة الإسلامية في حماية المسلم من الحسد وآثاره.

٣ أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:
1. بيان الحسد كمرض قلبي مرتبط بخلل عقدي وضعف في الإيمان بالقدر.
2. إبراز دور العقيدة الإسلامية في الوقاية من الحسد وعلاجه.
3. توضيح أثر الحسد السلبي على الفرد والمجتمع.
4. تعزيز الوعي بخطورة أمراض القلوب وضرورة تزكية النفس.
5. تقديم أسس شرعية وعقدية عملية تساعد المسلم على حماية نفسه من الحسد.

٤ أهداف الدراسة

1. بيان حقيقة الحسد من حيث تعريفه، أنواعه، ومراتبه.
2. كشف الفرق بين الحسد والغبطة وأحكام كل منهما شرعاً.
3. بيان الحسد في القرآن الكريم والسنة النبوية مع تحليل الآيات والأحاديث الواردة فيه.
4. إبراز دور العقيدة الإسلامية في علاج آفة الحسد والوقاية منه.
5. تقديم وسائل شرعية وعقدية عملية للوقاية من الحسد ومعالجته عند وقوعه.

٥ منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، حيث تم وصف واستقراء دور العقيدة في علاج آفة الحسد والوقاية منه، من خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية، مع بيان أقوال أهل العلم في ذلك.

٦ الدراسات السابقة

١.٦ عزام (2009):

ركزت هذه الدراسة على ما ورد في القرآن الكريم من نصوص تتعلق بالحسد، وبيان أن للحسد مرادفات مثل الإزلاق بالأبصار، والفرح بالسيئة، كما وأن له مظاهر كقصة نبي الله يوسف، وإبليس مع آدم عليه السلام، وقد خلصت إلى أن الحسد يؤدي بصاحبه إلى ارتكاب المحظور للوصول إلى غرضه، وأنه يمكن الوقاية منه قبل وقوعه وعلاجه إذا وقع.

٢.٦ الخليفة (2020):

اهتمت هذه الدراسة بتفسير ظاهرة الحسد تفسيراً اجتماعياً، وبيان أثره الاجتماعي من وجهة نظر أفراد مجتمع محافظة الإحساء– عينة الدراسة – وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن مفهوم الحسد

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

وأسبابه لدى المعالجين يتم تحديده من خلال الدراسة الأكاديمية للشريعة الإسلامية والقراءات والخبرة، بينما لدى المترددات يتم تحديده من خلال منظور السياق الاجتماعي، وأن للحسد تأثير على المحسود في النواحي الصحية والاجتماعية، كما أنه يؤدي إلى سطحية العلاقات الاجتماعية.

٣.٦ القصير (2022):

ركزت هذه الدراسة على الحسد كسلوك بشري وخطورته ودوافعه وارتباطه بعلم النفس. وخلصت إلى أن الحسد من أمراض القلوب، وهو من الأخلاق الذميمة، ومن أفعال النفس الأمارة بالسوء، ويجب التعوذ من أهل الحسد كما نبه سبحانه وتعالى.

٧ محاور الدراسة

تتكون الدراسة من مقدمة وستة محاور وخاتمة، على النحو الآتي:

١.٧ المحور الأول: مفهوم العقيدة:

٢.٧ العقيدة في اللغة:

العين، والقاف، والدال، أصل واحد يدل على شدّ وشدّة ووثوق، (ابن فارس، 1979، ج4، ص: 86-87؛ وابن منظور، 1999، ج3، ص: 296- 300) فكلمة العقيدة في اللغة مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحل، وهو يدل على الشدة والوثوق، ومنه: عقد الشيء يعقده عقداً وانعقد وتعقد. والجمع أعقد وعقود.. ومن ذلك عقد البناء: أي إلصاق بعض حجارته ببعض بما يمسكها، فأحكم إلصاقها، وعقدت الحبل: أي أعقده عقداً، وقد انعقد. وعقد اليمين، لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المادة، الآية: 89)، والجمع منه: عقود، لقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة، الآية: 1). وعقد النكاح: وجوبه وإبرامه. وعقد البيع: إيجابه. والعقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع والعهد وغيرهما.

والمعاقد: "هي مواضع العقد، والعقدة: القلادة، والعقد: الخيط ينظم فيه الخرز وجمعه عقود، ويقال: اعتقد الدر والخرز وغيره: إذا اتخذ منه عقداً، ومعقد الحبل مثل مجلس، وهو موضع عقده يقال له: عقده، وجمعها عقد، لأنها تمسكه وتوثقه". (ملكاوي، 1985، ص: 8). ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق، الآية: 4).

ويقال اعتقد كذا: أي عقد عليه القلب والضمير، فلا ينزع منه. واعتقد الإخاء: صدق، وثبت، وعقد فلان الأمر: صدقه، وعقد عليه قلبه، وضميره. فمادة "عقد" في اللغة تدور حول الثبوت على الشيء، والالتزام به، والتأكد منه والاستيثاق به. حتى قيل العقيدة: ما يدين الإنسان به.

وخلاصة ما عقد عليه الإنسان قلبه جازماً به، فهو عقيدة، سواء كان حقاً أم باطلاً.

وهي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده (أبو حبيب، 1988، ص: 256). فهي أمور وقضايا لا تقبل الجدال ولا المناقشة.

ويُعرف علماء اللغة العقيدة في الدّين بأنها: ما يقصد بها لاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل.

٣.٧ العقيدة في الاصطلاح: لها معنيان:

معنى عام يشمل كل عقيدة، وهي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، أي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة.
أما العقيدة بالمعنى الخاص: فهي تخص العقيدة الإسلامية فقط، وهي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى، في الأمر، والحكم، والطاعة، والإتباع لرسوله –صلى الله عليه وسلم– والأمور العملية التي من قطعيات الدين، مما يندرج في الواجبات، وفي العلاقات بين المسلمين، وفي أصول الاعتقاد وثوابته (إبراهيم، 1996، ص: 9؛ وجبريل، 2002، ص: 15؛ وبادي، 2008، ج1، ص: 28).

٤.٧ والعقيدة الإسلامية هي:

كل خبر جاء عن الله ورسوله يتضمن خبراً غيبياً لا يتعلق به حكم شرعي عملي. فكل ما ثبت من أمور الغيب هو من العقيدة، والأخبار التي جاءت في كتاب الله وصحت عن النبي–صلى الله عليه وسلم– هي من العقيدة، والثوابت العلمية أو العملية داخلة في العقيدة، كالتزام شرع الله، والتزام الفضائل والأخلاق الحميدة ونفي ما يضاد ذلك.
إذن العقيدة الإسلامية هي عبارة عن مجموعة الأحكام الشرعية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها إيماناً جازماً، وتكون عنده يقيناً لا يشوبه شك، ولا يخلطه ريب، وإلا كانت ظناً لا عقيدة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات، 15). وقوله صلى الله عليه وسلم: " أَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأَنِّي رسولُ اللهِ، لا يَلْقى اللهَ بهما عبْدٌ غيرُ شاكٍّ فيهما إلَّا دخَلَ الجنَّةَ" (النيسابوري، 1991، كتاب الإيمان، حديث: 27).
ويمكن تعريف العقيدة الإسلامية بتعريف مختصر بأنها: التصديق الجازم بالعقائد الواردة في القرآن والسنة والعمل بمقتضاها، أو المسائل العلمية التي صح بها الخبر عن الله ورسوله، والتي يجب أن ينعقد عليها قلب المسلم.

٥.٧ المحور الثاني: مفهوم الحسد

١.٥.٧ الحسد في اللغة:

يقول ابن منظور (1999، ج3، ص: 148– 149): إن الحسد معروف، يقال: حسده يحسده حسداً، وحسده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو. والحسد: أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون دونه. وقال الأخفش: وبعضهم يقول يحسده بالكسر، والمصدر حسداً، بالتحريك وحسادة. وتحاسد القوم، ورجل حاسد من قوم حسد وحُساد وحسدة مثل حامل وحملة، وحسود من قوم حسد، والأنثى بغير هاء، وهم يتحاسدون.
وقال الجوهري (1987، ج2، ص: 465): الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، يقال: حسده يحسده حُسُوداً.

٢.٥.٧ الحسد في الاصطلاح:

الحسد في الاصطلاح لا يختلف عن معناه في اللغة، فمداره على تمني زوال نعمة الغير وتحولها إلى الحاسد دون المحسود. وهناك الكثير من التعريفات الاصطلاحية التي ذكرت في معنى الحسد، ومن تلك التعريفات:
يعرفه الرازي (1999، ج10، ص: 102): بأن يتمنى ألا يعطي الله غيره شيئاً من النعم. ويعرفه

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

الجرجاني (1993، ص: 39): هو تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد. وقال الغزالي: الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات، وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء، فضلاً عن العامة حتى أهلكهم وأوردهم النار (المناوي، 1994، ج3، ص: 550).

٦.٧ المحور الثالث: الحسد في القرآن الكريم والسنة النبوية

١.٦.٧ الحسد في القرآن الكريم:

لقد وردت العديد من الآيات التي تتحدث عن الحسد في القرآن الكريم، سواء ذكر لفظ الحسد صراحة، أم ضمنياً، وسوف نقتصر في هذه الدراسة على الآيات التي ورد فيها لفظ الحسد صراحة، وهي أربع سور:

أولاً: في سورة البقرة (الآية: 111): في قوله تعالى:﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾.

﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ المراد بالحسد هنا: الأسف على الخير عند الغير، وكان كثير من اليهود بعد كفرهم بالرسول صلى الله عليه وسلم والكيد له ونقض العهود حسداً له ولقومه، يودون ويتمنون أن يرتد المسلمون الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يعودوا كفاراً، وهذا التمني وهذه الرغبة بسبب الحقد الكامن والداء الباطن في أنفسهم، لا ميلاً مع الحق ولا رغبة فيه، بل هذا التمني بعد ما ظهر لهم أنَّ الدين الإسلامي هو الدين الصحيح، فأعفوا عنهم أيها المسلمون، ولا تلوموهم على مقالهم وأصبروا حتى يأذن الله بالقتال، ويأتي أمره فيهم، وهو قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير وإجلائهم والله على كل شيء قدير (الخطيب، 1964، ص: 21).

ولا شك أنَّ الإسلام نعمة وحق، حتى في نظر أحبار اليهود، بل أعظم نعمة، أنعم الله بها على الخلق، ود اليهود وتمنوا أن يردوا المسلمين إلى الكفر، فوصف الله تعالى هذا التمني والودادة بالحسد، لأنَّهم لم يفعلوا ذلك جهلاً بالإسلام، بل بعد علمهم بأنَّه نعمة فتمنوا زوال هذه النعمة عن المسلمين، فهذا حسد مذموم أساسه النظر إلى ما عند الغير من نعمة أخروية وتمني زوالها من أصحابها.

ثانياً: في سورة النساء (الآيات: 51– 54): في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.

ورد في سبب نزول هذه الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ عن ابن عباس قال: إنَّه قال أهل الكتاب: زعم محمد أنَّه أوتي ما أوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس همه إلَّا النكاح، فأي ملك أفضل من هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾،وأخبر عزَّ وجلَ أنَّهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، والمراد بالناس في رأي ابن عباس ومجاهد رضيّ الله عنهما وغيرهما: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم حسدوه على النبوءة كما حسدوا أصحابه على الإيمان به، وقيل لأنَّ النبوءة فيهم، والبخل والحسد أسوأ أخلاق اليهود، وأخبرنا الله تعالى بهاتين الصفتين الذميمتين، والحسد مذموم، وصاحبه مغموم، وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وقال ابن مسعود: لا تعادوا نعم الله، قيل له: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، والحسد أول معصية عُصِيَ الله تعالى بها في السماء وفي الأرض، فأما في السماء فحسد إبليس لآدم، وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل (القرطبي، 1964، ص: 250).

ثالثاً: في سورة الفتح: في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الفتح، الآية: 14).

يقول الله تعالى مخبراً عن الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية، إذ ذهب النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه إلى خيبر يفتتحونها: أنهم يسألون أن يخرجوا معهم إلى المغنم وقد تخلفوا عن وقت محاربة الأعداء ومجادلتهم ومصابرتهم، فأمر الله تعالى رسول صلى الله عليه وسلم أن لا يأذن لهم في ذلك، معاقبة لهم من جنس ذنبهم، فإنَّ الله تعالى قد وعد أهل الحديبية بمغانم خيبر وحدهم لا يشاركهم فيها غيرهم من الأعراب المتخلفين، فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه لم يتبعوهم لأنَّ الله قد حكم بذلك، فأخبره الله تعالى أنَّهم سيقولون ليس هذا حكم الله، بل أنتم تمنعونا مشاركتكم الغنائم، بل تحسدوننا وتتمنون عدم وصول النعمة إلينا، فأطلق المخلفون لحسد على إرادة عدم وصول النعمة، وهذا معروف من أنواع الحسد بالحرص على عدم وصول الخير للناس ،لأنَّ الرغبة في عدم وصول النعمة أو حصولها يساوي تمني زوالها، فبين الله تعالى أنَّ الأمر ليس كما زعموا، ولكن لا فهم لهم فرد الله تعالى هذا الاتهام بأنَّ المخلفون لا يفقهون في اتهامهم إلا قليلاً، لأنَّ المنع ليس بسبب الحصول على النعمة فقط، وإنما الخوف من أن يخذلوا المسلمين بفرارهم من ساحة القتال عند الشدة (ابن كثير، 1999، ج7، ص: 312)، ولذلك عقد الله تعالى لهم اختيار آخر بقوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح، الآية: 16).

رابعاً: في سورة الفلق (الآيات: 1- 6): في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

قُلْ أَعُوذُ: أي ألجأ وألوذ وأعتصم، ففي هذه السورة الكريمة يعظ الله تعالى رسوله الكريم –صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين أن يستعيذوا، أي يطلبوا العون والحماية بالله ربِّ المخلوقات ربِّ الصبح، لأنَّ الليل ينفلق عنه، وربِّ الحب والنوى، وفالق الإصباح، وهذا يشمل جميع ما خلق الله تعالى. ومن شر الحواسد اللاتي يستعنَّ على سحرهن بالنفث في العقد التي يعقدونها على السحر.

ومِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ: إذا أظهر حسده وأبان عما في نفسه من تمني زوال النعمة، وعمل على تحقيق معناه، فقال وعمل، وقيل الحاسد لا يضر المحسود إلَّا إذا أظهر حسده بفعل أو قول، وذلك على أن يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود، فيتتبع مساوئه، ويطلب عثراته، ويدخل في الحاسد العائن، لأنَّه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع خبيث النفس، والعين في الأصل الجارحة المعروفة بالإبصار، والمراد بهذه التسمية تأثر النعمة هلاكاً أو تعقيباً عند إصابتها بهذه الجارحة، فأطلق الإصابة عن طريق الاستحسان، وإن لم يكن إدراك حسنها بالعين، فالأعمى مثلاً قد يتحسس الأشياء باللمس، فيوجه إليها نفسه الخبيثة المؤثرة فتصاب، وكذلك الشم والذوق والسمع، وإنما اختيرت العين لأنَّها أهم الوسائل وأكثرها استعمالاً في هذا المجال (ابن كثير، 1999، ج8، ص: 503).

ومما تقدم في هذه الآيات التي ورد فيها لفظ الحسد في القرآن الكريم، يتضح أنَّ للحسد حقيقة موجودة في طبائع البشر، وليس هو من الخيال كما يعتقد البعض، وأنَّ له آثار على الحاسد والمحسود، ومن الأمثلة على ذلك:

1/ حسد إبليس لآدم عليه السلام: فقد حسده على نعمة تكريم الله له، وسعى إبليس وعمل على إزالة النعمة ولم يكتف بالتمني، وإنما وسوس ووعد فأزلهم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا* قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاحتنكن ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء، الآيات: 61- 62).

2/ حسد قابيل لهابيل: حين قربا قرباناً إلى الله فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل، فحسده وهدده بالقتل فذكره أخوه بأنَ الله يتقبل من المتقين، فأعماه الحسد وقتل أخاه فأصبح من الخاسرين، فقصّ الله تعالى علينا قصتهما للعظة والعبرة، قال تعالى:﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ*فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة، الآيات: 27– 30).

3/ حسد إخوة يوسف: فقد حسدوه وأخوه على نعمة حب أبيهما لهما، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ* قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾. (يوسف، الآيات، 8– 10). قيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك ببني يعقوب؟ ولهذا قيل: الأب جلاب والأخ سلاب (القرطبي، 1964، ص: 131).

٢.٦.٧ الحسد في السنة النبوية:

كذلك وردت العديد من الأحاديث النبوية في الحسد وذمه، نذكر منها:

1/ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا" (النيسابوري، 1991، حديث: 2563).

2/عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُل عَلمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فهوَ يَتْلوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، فسَمِعَهُ جَار لهُ، فقَالَ: ليْتني أوتيتُ مِثْلَ مَا أوتيَ فلان فعَمِلْتُ مِثْلَمَا يَعْمَلُ، وَرَجُل آتاهُ اللَّهُ مَالا فهوَ يُهْلكُهُ فِي الْحَقِّ، فقالَ رَجُل: ليْتنِي أوتيتُ مِثْلَ مَا أوتيَ فلان فعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ" (البخاري، 2002، حديث: 5128).

3/ قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم: "واللَّهِ، لَيَنْزِلَنَّ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزْيَةَ، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُدُ، ولَيَدْعُوَنَّ إلى المالِ فلا يَقْبَلُهُ أحَدٌ" (البخاري، 2002، حديث: 155).

٨ المحور الرابع: أسباب الحسد

للحسد أسباب كثيرة نذكر أهمها (الغزالي، 1971، ج3، ص: 236):

1–العداوة والبغضاء: فمن آذاه شخص بسبب من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه وغضب عليه ورسخ في نفسه الحقد. والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فإن عجز المبغض عن أن يتشفى بنفسه أحب أن يتشفى منه الزمان، وربما يحيل ذلك على كرامة نفسه عند الله تعالى. فمهما أصابت عدوه بلية فرح بها وظنها مكافأة له من الله على بغضه وأنها لأجله، ومهما أصابته نعمة ساءه ذلك لأنه ضد مراده، وربما يخطر له أنه لا منزلة له عند الله حيث لم ينتقم له من عدوه الذي آذاه، بل أنعم عليه. وبالجملة فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما، وهذا مما وصف الله تعالى الكفار به، في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران، الآية: 118)، وقوله تعالى:﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران، الآيات: 119– 120). فالحسد بسبب البغض ربما يفضي إلى التنازع والتقاتل واستغراق العمر في إزالة النعمة بالحيل والسعاية وهتك الستر وما يجري مجراه.

2–التعزز: وهو أن يثقل على الحاسد أن يترفع عليه غيره. فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية أو علماً أو

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

مالاً خاف أن يتكبر عليه، وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه، وليس من غرضه أن يتكبر، بل غرضه أن يدفع كبره، فإنه قد رضي بمساواته مثلاً، ولكن لا يرضى بالترفع عليه.

3-الكبر: وهو أن يكون في طبع الحاسد أن يتكبر على المحسود ويستصغر ويستخدمه ويتوقع منه الانقياد له والمتابعة في أغراضه، فإذا نال نعمة خاف ألا يحتمل تكبره ويترفع عن متابعته، أو ربما يتشوف إلى مساواته أو أن يرتفع عليه فيعود متكبراً بعد أن كان متكبراً عليه.

4- التعجب: كما أخبر الله تعالى عن الأمم السابقة في كتابه الكريم:﴿ إِذ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ (يس، الآية: 15)، وقوله تعالى:﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ (المؤمنون، الآية: 47)، وأيضاً قوله تعالى:﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ (المؤمنون، الآية: 34)، فقد تعجب الكفار من أن يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم، وأحبوا زوال النبوة عنهم جزعاً أن يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقة.

5- الخوف من فوت المقاصد: وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد، كأن يحسد واحد منهم صاحبه في كل نعمة تكون عوناً له في الانفراد بمقصده.

6- حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل إلى مقصود: وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير، إذا يغلب عليه حب الثناء وأنه لا نظير له، فإنه لو سمع بنظير له في أقصى العالم لساءه ذلك وأحب موته أو زوال النعمة عنه التي بها يشاركه المنزلة.

7- خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى: وذلك كأن تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر ولا طلب مال إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما أنعم الله به عليه يشق ذلك عليه، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم وفوات مقاصدهم وتنغص عيشهم فرح به. هذه هي أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيعظم فيه الحسد بذلك، ويقوى قوة لا يقدر معها على الإخفاء والمجاملة، بل ينتهك حجاب المجاملة وتظهر العداوة بالمكاشفة. وأكثر المحاسدات تجتمع فيها جملة من هذه الأسباب، وقلما يتجرد سبب واحد منها.

ومن هذه الأسباب نخلص إلى أن الحسد من أمراض القلوب التي تصيب الإنسان، فإذا اعتل قلب المؤمن وأصيب بداء الحسد، خرج بما يحتويه عن دائرة القلب الصحيح السليم، ودخل في دائرة القلب المريض الذي غزته الشبهات والشهوات فأصبح فاسداً.

ويقول ابن القيم (2011، ج1، ص: 15) في تعريفه للقلب المريض: إنه قلب له حياة وبه علة، فله مادتان تمده هذه مرة وهذه مرة أخرى، وهو لما غلب عليه منهما ففيه من محبة الله تعالى به والإخلاص له والتوكل عليه، ما هو مادة حياته، وفيه من محبة الشهوات وإيثارها والحرص على تحصيلها، والحسد والكبر ما هو مادة هلاكه وعطبه. والقلب المريض إن غلب عليه مرضه التحق بالميت القاسي، وان غلبت عليه صحته التحق بالسليم.

والإسلام لا يجابه هذه الشهوات والرغبات والغرائز بالمنع والكبت، وإنما ينظمها لتسير في طريق مأمون يحقق السعادة، ويوصل إلى تزكية النفس وتخليقها بالأخلاق الفاضلة.

وأساس مرض الحسد الجهل وقصور العلم بالحق تعالى، وهو اتجاه نفسي إلى تقديم الرأي على نصوص الشرع، لأنَّ الحاسد كالمتسخط على قضاء الله والمعترض عليه في حكمه، لذلك حذر الشرع منه. وأيضاً حب الإنسان لذاته وحرصه على جلب الخير لها ودفع الضرر عنه، وتحقيق ما يمكن الكمال لها، ثم ينشأ عن ذلك الحسد للناس، وذلك بالتقاء شهوة حب النفس والأنانية، مع شهوة حب الجاه والشهرة بين الناس حتى يتمنى ألا يعلو عليه أحد أو يساويه.

ويقول الشيخ الشعراوي: إن أول خطأ يقع فيه الحاسد هو: ردّه لقدر الله في خلق الله، وثاني ما يصيبه أنه قبل أن ينال المحسود بشرّ منه؛ فقلبه يحترق حقداً. ولذلك قالوا: الحسد هو الذنب أو الجريمة التي تسبقها عقوبتها، لأن كل جريمة تتأخر عقوبتها عنها إلا الحسد، فقبل أن يرتكب الحاسد الحسد تناله العقوبة، لأن الحقد يحرق قلبه (خالد، 2025).

إذن الحسد من أمراض القلوب الخطيرة، وهو مقصور على دائرتها، داخل في محيطها، فإذا تخطى تأثيره

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

هذه الدائرة بالقول أو بالفعل أو بالسعي إلى إزالة النعمة عن الغير بأية وسيلة من الوسائل سمي بغياً، وكذلك إذا تخطى الفرح لزوال نعمة الغير دائرة القلب فظهرت على وجهه وجوارحه الشماتة وأعرض عن المشاركة والمواساة فهو باغٍ.

٩ المحور الخامس: أنواع الحسد

يقول القرطبي (1964، ص: 69): الحسد نوعان، مذموم ومحمود.
فالنوع الأول: الحسد المذموم: هو أن تتمنى زوال نعمة الله من أخيك المسلم، وسواء تمنيت مع ذلك أن تعود إليك أولاً، وهذا النوع ذمه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء، الآية: 54). وإنَّما كان مذموماً لأنَّ فيه معارضة للحق سبحانه وتعالى، وأنَّه أنعم على من لا يستحق. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة منه في قوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (الفلق، الآية: 5).
ومن الحسد المذموم، الحزن لحصول المؤمن على نعمة وخير، والذي يحزن إذا حدث للمؤمن ما يفرحه ويسعده فهو حاسد، كأنَّه كان يتمنى عدم حصولها لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران، الآية: 120)، وأيضاً تمني عدم حصول النعمة يساوي تمني زوالها بعد حصولها.
النوع الثاني: الحسد المحمود: هو تمنى نعمة الغير، مع عدم زوالها منه، أي أن يكون لك كما لأخيك المسلم من الخير والنعمة، ولا يزول عنه خيره ويسمى هذا النوع بالغبطة كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُل عَلمَهُ اللهُ الْقرْآنَ فهوَ يَتْلوهُ آنَاءَ اللَيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، فسَمِعَهُ جَار لهُ، فقَالَ: ليْتني أوتيتُ مِثْلَ مَا أوتيَ فلان فعَمِلْتُ مِثْلَمَا يَعْمَلُ، وَرَجُل آتاهُ اللَّهُ مَالا فهوَ يُهْلكُهُ فِي الْحَقّ، فقالَ رَجُل: ليْتنِي أوتيتُ مِثْلَ مَا أوتيَ فلان فعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ" (البخاري، 2002، حديث: 5128). وقد أباح الإسلام هذا النوع، ويجوز أن يسمى هذا منافسة لقوله تعالى: وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين، الآية: 28) بشرط ألا يكون في معصية الله.
ويؤيد الطحاوي القرطبي في قوله، إذ يقول (1994، ج1، ص: 402- 403): (إن الحسد ينقسم إلى قسمين: فقسم منهما حسد لمن أوتي شيئاً على ما أوتيه منه، وتمن من الحاسد أن يكون ذلك الشيء له دون الذي أتاه الله إياه، فذلك ما هو مذموم ممن يكون منه).
وقسم منهما حسد لمن آتاه الله شيئاً، وتمن من الحاسد أن يؤتى مثل ذلك الشيء، لا أن ينقل ذلك الشيء بعينه من المحسود حتى يخلو منه، ويكون للذي حسده دونه، وقد بين الله هذين المعنيين في كتابه، فقال: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (النساء، الآية: 32): أي: حتى يؤتيكم مثله ويبقى من حسدتموه معه ما آتاه الله غير مستنقص منه شيئاً.
فكان الحسد الذي فيه تمني نقل الشيء المحسود عليه عمن آتاه الله إياه إلى حاسده عليه مذموماً، والحسد الذي ليس فيه التمني، وإنما فيه حسد الحاسد المحسود على ما آتاه الله حتى يؤتيه الله من فضله مثله ليس بمذموم. وقد بين ذلك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بقوله: " مثلَ الدُّنيا مثلَ أربعةٍ مِنا رجلٌ آتاهُ اللهُ علمًا وآتاهُ مالًا فهو يعملُ بعلمِهِ في مالِهِ ورجلٌ آتاهُ اللهُ عِلمًا ولم يؤتِهِ مالًا فهو يقولُ لو آتانيَ اللهُ مثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ لفعلْتُ فيه مِثلَ ما يفعلُ فهما في الأجرِ سواءٌ ورجلٌ آتاهُ مالًا ولم يؤتِهِ علمًا فهو يمنعُهُ من حقِّهِ وينفقُهُ في الباطلِ ورجلٌ لم يؤتِهِ اللهُ علمًا ولا مالًا فهو يقولُ لو أن اللهَ آتاني مثلَ ما أوتيَ فلانٌ لفعلْتُ فيه مثلَ ما يفعلُ فهما في الوزرِ سواءٌ" (ابن ماجة، 2009، حديث: 4228).
فمن أقوال القرطبي والطحاوي وتعريفاتهما يتبين لنا أن الحسد قسمين: حسد مذموم، وحسد محمود، ولكن

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

بعض العلماء يعمم معنى الحسد فيقول: هو تمني زوال النعمة عن الغير، سواء تمنى تحولها إليه دون المحسود أم لم يتمن ذلك وعلق بعضهم على هذا التعميم بقولهم: وهذا التعميم جيد ومطلوب لأنَّ الذي يتمنى زوال نعمة الغير وانتقالها إلى نفسه له بعض العذر، وهو الحرص على مصلحة نفسه أما الذي يتمنى نعمة الغير وهو لا يريدها لنفسه فلا عذر له البتة، وهو بذلك أعظم جريرة من الذي يتمناها لنفسه ويعلل ابن حجر هذه الطبيعة بقوله: إنَّ الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس، أي على إفراد الجنس، فإذا رأى لغيره ما ليس له أحب أن يزول ذلك عنه أما لينتقل إليه فيرتفع عليه، أو ليزول عنه ولو لم ينتقل إليه ليساويه. (ابن حجر، 1960، ص: 158).

بناءً على هذه الأنواع فالحسد ينحصر في: تمني زوال نعمة الغير، أو الفرح لزوالها، أو الارتياح لوقوع المصائب بالناس وهذا أشد قسوة من الذي تمنى زوالها، لأنَّه قد يتمنى في لحظة ثم يشفق ويتألم إذا حصل المصاب، أما الذي فرح بزوال نعمة أو بوقوع المصاب فهو قاسي القلب خالي من المشاعر والمشاركة الوجدانية، وعدم إحساسه بألم الآخرين قد يبعد عنه خاصية الإيمان وخُلق الإيمان التي أمرت بالتعاطف، لقوله صلى الله عليه وسلم: "تَرَى المُؤْمِنِينَ في تراحُمِهِمْ وتوادِّهِمْ وتعاطفِهِمْ، كَمَثَل الجَسَد، إذا اشْتكَى عُضْوا تداعَى له سائِرُ جَسَدِه بالسَّهر والحُمَّى" (البخاري، 2002، حديث: 6011).

ولن يذهب الحسد من الناس إلا في آخر الزمان، لقوله صلى الله عليه وسلم: "واللَّهِ، لَيَنْزِلَنَّ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، ولَيَقْتُلَنَّ الخِنْزِيرَ، ولَيَضَعَنَّ الجِزْيَةَ، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسُدُ، ولَيَدْعُوَنَّ إلى المالِ فلا يَقْبَلُهُ أحَدٌ" (البخاري، 2002، حديث: 155).

١٠ المحور السادس: الفرق بين الحسد والغبطة

١.١٠ الغبطة في اللغة:

الغبطة: حسن الحال، والمسرة، وفلان مغتبط أي في غبطة، والاغتباط: هو شكر الله على ما أنعم وأفضل وأعطى. وقال الأزهري: الغبط ضرب من الحسد، وهو أخف منه. (ابن منظور، 1999، ص: 148).

والغبطة هي: فرح بالنعمة. وغبط فلاناً غبط غبطاً: وغبط غبطة: حسنت حال فهو مغبوط، وهي أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة، من غير أن يتمنى زوالها عنه، وغبط فلاناً: غبطة، أي تمنى ما عنده من النعمة دون أن يحسده أو يريد زوالها عنه (مجمع اللغة العربية، 1972، ص: 234).

٢.١٠ الغبطة في الاصطلاح:

يقول ابن حجر: والغبطة أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا –كما ذكرنا سابقاً– يسمى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، وإن كان في معصية فهو مذموم، وإن كان من الجائزات فهو مباح (ابن حجر، 1960، ص: 188).

وقد يطلق لفظ الحسد على الغبطة مجازاً كما في الحديث السابق ذكره: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُل عَلمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فهوَ يَتْلوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، فسَمِعَهُ جَار لهُ، فقالَ: ليْتني أوتيتُ مِثْلَ مَا أوتيَ فلان..." والمراد من الحسد في الحديث الغبطة، لأنَّ كلا الرجلين تمنى مثل ما لصاحبه ولم يتمن زوال النعمة عن صاحبها. والإنسان مجبول على حب الخير والاستزادة منه، ومجبول على النظر إلى ما عند الغير.

خلاصة القول في الفرق بين الغبطة والحسد: أن الغبطة تشترك مع الحسد في أن كل منهما له معنى التمني المتعلق بنعمة الغير، لكنها تختلف عنه في أن الحسد تمني زوال النعمة عن الغير، أما الغبطة فهي تمني الشخص أن يكون له مثل ما لغيره من النعمة، من غير أن يتمنى زوالها.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

١١ المحور السابع: مراتب الحسد

يقول الغزالي إن مراتب الحسد أربع وهي (1971، ج3، ص: 198):
1- أن يحب زوال النعمة عنه وإن كان ذلك لا ينتقل إليه وهذا غاية الخبث.
2- أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته في تلك النعمة، مثل رغبته في دار حسنة، أو امرأة جميلة، أو ولاية نافذة، أو سعة نالها غيره وهو يحب أن تكون له، ومطلوبة تلك النعمة لا زوالها عنه، ومكروهة فقد النعمة لا تنعم غيره بها.
3- ألا يشتهي عينها لنفسه، بل يشتهي مثلها، فإن عجز عن مثلها أحب زوالها كيلاً يظهر التفاوت بينهما.
4- أن يشتهي لنفسه مثلها فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه.
كما يقول: وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا، والمندوب إليه إن كان في الدين، والثالثة فيها مذموم وغير مذموم، والثانية أخف من الثالثة، والأولى مذموم محض. وتسمية الرتبة حسداً فيه تجوز وتوسع، ولكنه مذموم لقوله تعالى "ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض" فتمنيه لمثل ذلك غير مذموم، وأما تمنيه عين ذلك فهو مذموم.

١٢ المحور الثامن: علاج الحسد والمحسود والوقاية منه

١.١٢ أولاً: علاج الحسد والوقاية منه:

كما أوضحنا أن الحسد مرض من أمراض القلوب، وبما أن لكل داء دواء، فهنالك العديد من الطرق التي حث الشرع بإتباعها لعلاج هذه الآفة والوقاية منها، وبالطريقة الشرعية بعيداً عن الدجل والشعوذة، ومن هذه الطرق (المنجد، 2025، ص4):
1- ذكر الله تعالى ومراقبته ودوام الخشية:، إنَّ الإنسان مجبول على حب الخير لنفسه ولا يتمنى أن يصير أحد أفضل منه، فإذا تغلغل داء الحسد في قلبه وتفشى فيه ضُعف إيمانه، فإذا لم يتداركه الإنسان بذكر الله تعالى فإنّ القلب يقسو حتى يُغلق ويطمس ويقفل، ويطبع عليه ويزيغ عن الحق، ثم يموت، وهو من أسوأ الحالات لأنَّها تنقل صاحبها من الإيمان إلى الكفر، وتجعله في مرتبة البهائم، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج، الآية: 46)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف، الآية: 5)، وقال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة، الآية: 7). فإذا كان الحسد يبلغ بالإنسان إلى هذه المراحل فيجب على الإنسان أن يسعى في معالجة هذا المرض.
2- إتباع توجيهات الشرع وتقوية الإيمان بأنَّ الله تعالى هو المالك الحقيقي المتصرف في كونه، والموزع لأرزاقه بعلمه وحكمته حتى لا يشك في عدالة المولى تعالى.
3- الإيمان بأن المنعم على المحسود هو الله تعالى، اختار له الامتحان بهذه النعمة، لأنَّ الله تعالى أخبرنا بأنَّ الشر الذي يصيب الإنسان هو ابتلاء والخير الذي يصيبه أيضاً ابتلاء، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء، الآية: 35).
4- التيقن بأن الله تعالى قد فضل الناس بعضهم على بعض في الرزق والنجاح والصحة والعافية لسابق علمه الأزلي بما يتناسب مع كل إنسان ثم يجعل لذلك أسباب من السعي والاجتهاد حتى يتحقق أمره بأعمار الأرض والسعي في استخراج الأرزاق منها، قال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء، الآية: 21) وليعلم الحاسد الباغي أنَّه لن يضر المحسود إلَّا بشي كتبه الله عليه وأنَّ عاقبة الحسد الخسران.

5- عدم التحدث عن نعم الغير دون الدعاء بالبركة: فيكثر عند بعض الناس التحدث بإعجاب عن نعم الغير من غير الدعاء لهم بالزيادة أو البركة، وأيضاً من غير أن يتذكر نعم الله عليه مع أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى، الآية: 11)، وفي هذا المسلك مخالفة للشرع من عدة وجوه: (القرطبي، ج1، ص: 228؛ وابن القيم، 1994، ج4، ص: 164).

الوجه الأول: في الحديث عن نعم الغير معصية لله في قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ (الحجر، الآية: 88).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾. (طه، الآية: 131)

الوجه الثاني: في النظر لنعم غير المخالفة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (النساء، الآية: 32).

الوجه الثالث: أن في ذلك مخالفة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " انظُروا إلى مَن أسفَلَ مِنكم، ولا تَنظُروا إلى مَن فَوقَكم؛ فإنَّه أجدَرُ ألَّا تَزدَروا نِعمةَ اللهِ عليكم" (النيسابوري، 1991، حديث: 2963؛ والترمذي، 1996، حديث: 2513).

الوجه الرابع: أن في تكرار ذلك فتح لباب العين، والحسد بالعين حقيقة واقعة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الْعَيْنُ حَقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وإذا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغْسِلُوا" (النيسابوري، 1991، حديث: 2188).

ومن ذلك قول سيدنا يعقوب- عليه السلام-لأبنائه لما عزموا على الخروج إلى مصر فأمرهم ألا يدخلوا من باب واحد، قال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف، الآية: 89)، لقد خاف عليهم العينِ لكونهم أحد عشر رجلاً لرجل واحد، وكانوا أهل جمال وكمال وبسيطة. وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين من العين، فكان يقول: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِن كُلِّ شيطَانٍ وهَامَّةٍ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ". (البخاري، 2002، حديث: 3371)

الوجه الخامس: أن ذكر النعم دون الدعاء بالبركة قد يسبب مرض الممدوح، ومثال لذلك ما ورد في شأن عامر بن ربيعة، كما جاء في الحديث: "اغتسَل أبي سهلُ بنُ الأحنفِ بالخَرَّارِ فنزَع جُبَّةً كانت عليه وعامرُ بنُ ربيعةَ ينظُرُ قال: وكان سهلٌ رجُلًا أبيضَ حَسَنَ الجِلدِ قال: فقال عامرُ بنُ ربيعةَ: ما رأَيْتُ كاليومِ ولا جِلْدَ عَذراءَ فوُعِك سهلٌ مكانَه فاشتَدَّ وَعْكُه فأتى رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبَرَه أنَّ سهلًا وُعِك وأنَّه غيرُ رائحٍ معك يا رسولَ اللهِ فأتاه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبَرَه سهلٌ الَّذي كان مِن شأنِ عامرِ بنِ ربيعةَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:علامَ يقتُلُ أحدُكم أخاه ألَا برَّكْتَ إنَّ العينَ حقٌّ توضَّأْ له، فتوضَّأ له عامرُ بنُ ربيعةَ فراح سهلٌ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليس به بأسٌ". (النسائي، 2001، حديث: 3509). فالواجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يبرك، فإنَّه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة، والتبريك أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه.

الوجه السادس: أن ذكر نعم الغير يفتح باب حسد الجن، فالجن يصيبون بالعين كإصابة الإنس أو أشد، فقد قال ابن القيم رحمه الله: والعين عينان: عين إنسية، وعين جنية، ففي حديث أم سلم: "أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَأَى في بَيْتِها جارِيَةً في وَجْهِها سَفْعَةٌ، فقالَ: اسْتَرْقُوا لَها؛ فإنَّ بها النَّظْرَةَ". (البخاري، 2002، حديث: 7181). وسفعة: أي: نظرة، يعني من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرماح.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

ويقول الغزالي في بيان الدواء الذي ينفي مرض الحسد عن القلب (الغزالي، 1971، ج3، ص: 236):
اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل. والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أن الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين، وأنه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين، بل ينتفع به فيهما.
أما كونه ضرراً عليك في الدين فهو أنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى، وكرهت نعمته التي قسمها بين عباده، وعدله الذي أقامه في ملكه بخفي حكمته، فاستنكرت ذلك واستبشعته. وهذه جناية على حدقة التوحيد وقذى في عين الإيمان، وناهيك بهما جناية على الدين.
وأما كونه ضرراً عليك في الدنيا فهو أنك تتألم بحسدك في الدنيا أو تتعذب به، ولا تزال في كمد وغم إذ أعداؤك لا يخليهم الله تعالى عن نعم يفيضها عليهم، فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها وتتألم بكل بلية تنصرف عليهم، فتبقى مغموماً محروماً متشعب القلب ضيق الصدر.
وأما أنه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لأن النعمة لا تزول عنه بحسدك، بل ما قدره الله تعالى من إقبال ونعمة فلا بد أن يدوم إلى أجل غير معلوم قدره الله سبحانه. فلا حيلة في دفعه، بل كل شيء عنده بمقدار، ولكل أجل كتاب. ومهما لم تزل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود ضرر في الدنيا ولا يكون عليه إثم في الآخرة.
وأما أن المحسود ينتفع به في الدين والدنيا فواضح. أما منفعته في الدين: فهو أنه مظلوم من جهتك لا سيما إذا أخرجك الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكره مساويه، فهذه هدايا تهديها إليه، أي أنك بذلك تهدي إليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيامة مفلساً محروماً عن النعمة كما حرمت في الدنيا عن النعمة.
وأما منفعته في الدنيا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءة الأعداء وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين، ولا عذاب أشد مما أنت فيه من ألم الحسد، وغاية أماني أعدائك أن يكونوا في نعمة وأن تكون في غم وحسرة بسببهم وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم، ولذلك لا يشتهي عدوك موتك، بل يشتهي أن تطول حياتك، ولكن في عذاب الحسد لتنظر إلى نعمة الله عليه فيتقطع قلبك حسداً.

٢.١٢ ثانياً: علاج المحسود والوقاية من الحسد:

إذا أنعم الله تعالى على العبد بنعمة استوجب عليه شكرها، وليعلم أنَّه لم يحصل عليها بعلمه ولا بجهده، وإنما تفضَّل الله تعالى بها عليه وإن اتخذ أسبابها. فعلى صاحب النعمة إذا أحس بأنه يُحسد على نعمته، فله أن يدفع حسد الحاسدين ويجعل لنفسه وقاية من شرورهم بإتباع ما يحميه، وللاعتقاد والإيمان الصادق دور كبير في علاج الحسد، لذلك يجب على المحسود (المقدم، 2025، ص20):
1- التوكل على الله تعالى: وليعلم أنَّ النافع والضار والمانع والمعطي هو الله تعالى، فيستعيذ به من شرور الحاسدين ويلجأ إليه ويتوكل عليه، ويعلم أنَّ الله حسبه لقوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق، الآية: 3).
2- شكر الله على نعمه عليه: لأنَّ الشكر على النعمة يحفظها ويحل البركة فيها، والإكثار من ذكر الله -كما ذكرنا في علاج الحسد- والاستغفار، والدعاء.
3- الصبر على حسد الحاسدين: فلا يُقابل الشر بالشر، وأن أظهر الحاسد ما في نفسه وسعى إلى إزالة النعمة، فعلي المحسود الاستعاذة بالله ومحاولة الوقاية بالطرق الشرعية وليعذر حاسده لأنَّ كل صاحب نعمة محسود.
4- الإحسان إلى الحاسد لعل الإحسان يخفف أضراره وشروره.
5- التزام الرقية الشرعية إن أصابت عين الحاسد، لأنَ النبي- صلى الله عليه وسلم- قد أمرنا بالاسترقاء من شرور العين والحسد بعد أن بين أنَّ العين حق كما تقدم في الحديث. والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً، ومن ذلك الحديث المروي عن السيدة عائشة رضي الله عن أبيها وعنها، قالت: " كان النبيُّ صلَّى

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

اللهُ عليه وسلَّم إذا اشتكَى رقاه جبريل عليه السلامُ فقال بسمِ اللهِ أرقيكَ من كلِّ داءٍ يشفيكَ من شرِّ حاسدٍ إذا حسد ومن شرِّ كلِّ ذي عينٍ" (النيسابوري، 1991، حديث: 2115).
وثبت أنَّ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعد النبي–صلى الله عليه وسلم– كانوا يسترقون ويرقي بعضهم بعضاً، فعن عبد العزيز بن حصين قال: "دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك، فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيت – يشكو ثابت أنَّه مريض– فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله صَلى اللهُ عَليهِ وسَلم: اللهم ربّ النَّاس مُذْهِب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلَّا أنت شفاء لا يغادر سقما". (البخاري، 2002، حديث: 551).

١٣ الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين.
فإنَّ الحمد الشكر لله تعالى على توفيقه لإكمال هذه الدراسة التي تناولت دور العقيدة في علاج آفة الحسد والوقاية منه من خلال نصوص القرآن الكريم والسُّنة المشرفة، وأقوال أهل العلم، حتى تكون الرؤية جلية، لمن يريد السلامة من هذا الداء الخطير، وأن يعيش نقي القلب، سليم الصدر، يحب الخير للناس كما يحبه لنفسه.
وتم التوصل إلى النتائج التالية:
1. الحسد من أمراض القلوب التي تنشأ عن خلل في العقيدة وضعف الإيمان والتوحيد والرضا بالقدر.
2. أنّ الإنسان مجبول على حب النعم وطلب الاستزادة منها، مما يستوجب تزكية النفس حتى لا ينظر بعين الحسد إلى نعم الآخرين.
3. ثبوت حقيقة الحسد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وورود لفظه صراحة في عدة مواضع، مع بيان مخاطره وآثاره.
4. الحسد نوعان: مذموم محرم شرعاً، ومحمود يسمى الغبطة وهو ما لا يتضمن تمني زوال النعمة.
5. الحاسد لا يضر المحسود إلا إذا أظهر حسده بقول أو فعل أو سعي لإيقاع الأذى، أما ما بقي في النفس دون عمل فهو مما يُعفى عنه إذا جاهد صاحبه نفسه.
6. الحسد يؤثر سلباً على الفرد والمجتمع فيتفشى به البغضاء والتدابر وقطع الروابط، ويوقع الحاسد في العداوة والمعاصي.
7. أن علاج الحسد مشروع شرعاً ويكون بتقوية الإيمان، وذكر الله والاستعاذة والرقية الشرعية، وبناء تصور عقدي صحيح حول النعمة والقدر.
8. أن المحسود ينتفع من جهة الدين بصبره واحتسابه، وقد ينال من حسنات الحاسد إن آذاه أو اغتابه أو سعى ضده.

١٤ التوصيات

١. التمسك بالقرآن والسنة النبوية لاتقاء مرض الحسد ومعالجة أسبابه العقدية والنفسية.

٢. الإكثار من ذكر الله تعالى لأنه يجلي القلوب ويطهر النفوس من أمراض الحسد والبغضاء.

٣. تعهد النفس بالتزكية ومجاهدة ميولها وعدم تتبع نعم الآخرين أو النظر إليها بعين الحسد.

٤. تعميق الإيمان بالقدر ومعرفة أن النعم بيد الله وحده، يهبها لمن يشاء ويمنعها عمن يشاء بحكمته.

٥. تقوية الوعي الشرعي بخطورة الحسد وآثاره على الفرد والمجتمع من خلال الخطب والدروس والتوجيه.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.

٦. الالتزام بالرقية الشرعية والأدعية النبوية لحماية النفس من شر الحاسد والعائن.

٧. تعزيز الأخلاق الإسلامية في التعامل بين الناس مثل الدعاء بالبركة عند رؤية النعمة والإحسان للحاسد وترك مقابلة الشر بالشر.

المراجع

١. إبراهيم، محمد (1996) الحاوي من فتاوى الشيخ الألباني، ط1، القاهرة: مكتب العلمية للتراث.

٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1994) زاد المعاد في هدى خير العباد، ط27، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (2011) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تخريج الألباني، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحكبي الأثري، عمان: دار ابن الجوزي.

٤. ابن حجر، أحمد بن علي (1960) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

٥. ابن فارس، أحمد بن فارس (1979) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار الفكر.

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1999)، تفسير القرآن العظيم، ج8، تحقيق: محمد بن حسين شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

٧. ابن كثير، عماد الدين (1999) تفسير القرآن العظيم، ج7، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط2، الناشر: دار طيبة.

٨. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (2009) السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون بيروت، مؤسسة الرسالة.

٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (1999) لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠. أبو حبيب، سعدي (1988) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2، دمشق: دار الفكر.

١١. بادي، جمال بن أحمد (2008) الآثار عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، الرياض: دار الوطن.

١٢. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (2002) صحيح البخاري، بيروت: دار ابن كثير.

١٣. الترمذي، محمد بن عيسى (1996) السنن "الجامع الكبير"، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١٤. جبريل، حياة بن محمد (2002) الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، ط1، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

١٥. الجرجاني، عبد القاهر (1983)، التعريفات، باب الحاء، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية بيروت.

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs

١٦. الجوهري، إسماعيل بن حماد (1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.

١٧. الخطيب، محمد عبد اللطيف (1964) أوضح التفاسير، ط6، القاهرة: المطبعة المصرية.

١٨. الخليفة، فادية عبد الله عبد الهادي (2020) الحسد من منظور اجتماعي: دراسة وصفية على حالات من المعالجين الشعبيين والمترددات عليهم في محافظة الاحساء، مجلة البحث العلمي في الآداب (العلوم الاجتماعية والانسانية)، مج4، ع21.

١٩. الرازي، محمد بن عمر (1999) التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٠. الطحاوي (1994) شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢١. عزام، طاهر عبد الرحيم محمد (2009) الحسد: دراسة قرآنية، أطروحة رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

٢٢. الغزالي، محمد بن محمد (1971) إحياء علوم الدين، كتاب ذم الغضب والحقد والحسد، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٣. القرطبي، محمد بن أحمد (1964) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

٢٤. القصير، علي (2022) سلوكية الحسد: دراسة تربوية، ط1، القاهرة: ببلومانيا للنشر والتوزيع.

٢٥. مجمع اللغة العربية (1972) المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط2، القاهرة: دار الدعوة.

٢٦. ملكاوي، محمد أحمد عبد القادر (1985) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1 ، الناشر: مكتبة دار الزمان.

٢٧. المناوي، زين الدين محمد (1994) فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت: ط1، دار الكتب العلمية.

٢٨. النسائي، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (2001) السنن الكبرى "سنن النسائي"، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت: دار الرسالة العلمية.

٢٩. النيسابوري، الأمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج (1991) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الكتب العلمية.

المواقع الالكترونية:

١. خالد، عمرو (2025) الموقع الرسمي للدكتور عمرو خالد على الانترنت، تاريخ الاطلاع: 11/12/2025م، على الرابط: .(https://amrked.net)

٢. المقدم، محمد أحمد إسماعيل (2025) كتاب دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تاريخ الاطلاع: 11/12/2025م، على الرابط: .(https://audio.islamweb.net)

٣. المنجد، الشيخ محمد صالح (2025) دروس للشيخ محمد المنجد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تاريخ الاطلاع: 11/12/2005م، على الرابط: .(https://audio.islamweb.net)

مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية. جميع الحقوق محفوظة © 2026.
http://journal.bahri.edu.sd/index.php/ubjahs